

الإجابة النموذجية لمقياس مخاطر المخدرات (الدورة العادية)

مقدمة: (2/2).

المخدرات والإدمان عليها من أخطر المشكلات التي تجتاح أغلب مجتمعات العالم ، خاصة المجتمعات الإسلامية، كيف لا واستخدام المخدرات تاريخ يبلغ من القدم مبلغ تاريخ البشرية، فلقد استخدم الإنسان منذ فجر التاريخ بعض النباتات التي تنمو في الطبيعة من أجل إحداث نوع من التغيير في حالته النفسية، وكان يستهدف من ذلك الاستمتاع بمشاعر اللذة والنشوة ، كما كان يستهدف في أحوال أخرى التخفيف من آلامه وعلاج العديد من الأمراض التي يعاني منها.

لهذا نتساءل عن معنى المخدرات والإدمان عليها؟ وما هي أهم أسبابها؟ وانعكاساتها على الفرد والأسرة والمجتمع؟ وكيف يمكن لدور المؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلام للحد من انتشارها؟.

يقصد بالمخدرات ما يغشي العقل والفكر، ويصيب متعاطيها بالكسل، والثقل، والفتور، من البنج والأفيون والحشيش ونحوها. ويمكن تعريف الإدمان (بالإنجليزية Addiction): بشكل عام بأنه عدم القدرة النفسية والجسدية على التوقف عن استهلاك مادة معينة مثل؛ المواد الكيميائية والعقاقير غير القانونية، أو القيام بنشاط وسلوك معين، لاسيما عندما يؤدي ذلك إلى السعي القهري أو الهوس للحصول على الشيء بصرف النظر عن العواقب حتى لو تسبب للفرد بالأذى النفسي والجسدي.

يأتي الإدمان نتيجة مجموعة من العوامل التي يكون لها دور كبير في اتجاه الشخص إلى إتباع هذا السلوك: (6/6)

من الممكن أن تكون هذه العوامل وراثية، أو ناتجة عن الإصابة بأمراض أخرى، كما يمكن أن يكون في وسط بيئة تتقبل الإدمان أو الوحدة للهروب من حالة حزن والرغبة في النسيان. وذلك عن طريق البحث عن النشوة والسعادة في تعاطي المواد المخدرة أو تناول الكحوليات بصورة مفرطة، أو الإدمان عليها. إلى جانب عوامل وأسباب أخرى ذكرها كل من الدكتور "عبد الإله بن عبد الله المشرف" و"رياض بن علي الجوادي" في كتابهما "المخدرات والمؤثرات العقلية أسباب تعاطي المخدرات وأساليب المواجهة"، حيث تتمثل هذه الأسباب إلى أن الإدمان يحدث نتيجة للتفاعل بين ثلاثة عوامل رئيسية هي: المخدر والإنسان والمجتمع. كما هناك من يحصر أسباب الإدمان في الأسباب النفسية (الاكتئاب، القلق، الإغتراب،...)، وضعف الوازع الديني، والأسباب الاجتماعية (تقصير الأسرة في القيام بمسؤولياتها التربوية، رفقاء السوء، البيئة الاجتماعية السيئة،...).

ملاحظة: (تؤخذ بعين الاعتبار مختلف الأسباب المؤدية للإدمان وذلك حسب إجابات الطلبة مع الشرح)

لا تقتصر أضرار الإدمان على المدمن فقط، وإنما يطول شظاياها جميع من حوله ويصل إلى المجتمع المحيط.

(مع الشرح) (5/5)

أولا: آثار الإدمان وانعكاساته على الفرد:

- يسبب الإدمان آثار سلبية خطيرة على الحالة النفسية والجسدية للشخص المدمن وتشمل:
- الإصابة بالأمراض النفسية مثل الفصام، الهلاوس، الاكتئاب، ضعف الذاكرة والتركيز، والشعور بالشك.
- حدوث تغيرات في السلوك العام والدخول في نوبات هياج وعنف قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم.
- التعرض إلى السجن أو الوفاة نتيجة التعرض لخطر الجرعة الزائدة أو ارتكاب جرائم السرقة والقتل.
- الإصابة بالسرطان والأمراض القلبية، وتلف في وظائف الكبد والكلية.
- انهيار العلاقات الزوجية و حدوث الطلاق.

- ارتكاب حوادث القيادة والتعرض لإصابات جسدية خطيرة.
- خسارة المستقبل المهني والدراسي نتيجة تكرار الغياب عن العمل أو المدرسة.

ثانياً: آثار الإدمان وانعكاساته على الأسرة

عند إجراء بحث عن الإدمان وجدنا أن الأسرة هي أول المتضررين من إدمان أحد الأفراد بداخلها، حيث تتعرض للانهييار التام الذي يشمل:

- عدم تحمل الشخص المدمن للأعباء المادية وبالتالي تفكك الأسرة و حدوث الطلاق.
- تشتت الأطفال وخروجهم من التعليم و اضطرابهم للعمل.
- رغبة الأبناء في تقليد رب الأسرة المدمن وبالتالي وقوعهم في الإدمان.
- سوء السمعة والتعرض للنقد الاجتماعي نتيجة وقوع أحد أفراد الأسرة في الإدمان.
- إصابة الأبناء بالكتئاب والحزن والتفكير في الانتحار.
- التعرض للعنف والإيذاء النفسي والجسدي من الشخص المدمن.

ثالثاً: انعكاسات الإدمان على المجتمع

- ينعكس الإدمان بشكل كبير على المجتمع الذي يواجه العديد من الأضرار التي تشمل:
- فقدان الكوادر البشرية نتيجة خروجهم عن سوق العمل وعدم قدرتهم على القيام بأدوارهم المهنية.
- خسارة عوامل الإنتاج من آلات وسيارات بسبب كثرة الحوادث. كثرة ارتكاب جرائم القتل والسرقة والاغتصاب ونشر الهلع وعدم الشعور بالأمان بين أفراد المجتمع.
- خسارة العديد من الأرواح نتيجة كثرة الحوادث ووجود حالات وفاة.

إلا أن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة ازداد حجم تعاطي المخدرات وإدمانها وترويجها، فقد أصبحت آفة كبرى ابتلت بها المجتمعات، وإن لم تتداركها السلطات الوصية وتداركها نحن أيضاً ونقضي عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدمير مجتمعنا واختلال بناياته، لأنه لا أمل ولا رجاء ولا مستقبل لشباب مدمن على هذه السموم الفاتكة.

لذا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام دوراً هاماً في الوقاية والتصدي لمشكلة المخدرات ، وذلك من خلال الخدمات التي تقدمها ، وتتنوع هذه الخدمات بتعدد وتنوع المؤسسات المختلفة والتي

تتمثل في: **مع الشرح (6/6)**

1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

- الأسرة ، - المدرسة ، - المسجد

2- وسائل الاعلام

- التلفزيون، -الإذاعة، -الصحافة، - الشبكة العنكبوتية (شبكة الانترنت)

الخاتمة: (1/1)

تسعى الجهود في الدول والحكومات سواء كانت قانونية أو اجتماعية أو نفسية لمحاولات الحد من انتشار ظاهرة المخدرات واحتوائها خاصة في ظل تعقدها وتشابكها. وعلى ذلك فإن الأمر يتطلب منا التعرف للظاهرة من زاوية طلبة الجامعة، باعتبارهم النخبة ومستقبل الأمة وأملها. وهذا هدف مقياس مخاطر المخدرات والموجه لجميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم العلمية وذلك بتعريفهم بالمخدرات وميزاتها، وأبرز الأسباب المؤدية إلى تعاطيها، مع تقديم مجموعة من التدابير الوقائية والعلاجية، والنصوص التشريعية للمخدرات كأسلوب ردي.

من أجل هذا وغيره وجب على جميع أفراد المجتمع التصدي للمخدرات، فمواجهتها لا يكون فقط عن طريق الدولة والحكومة والقانون، وإنما يمكن ذلك من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع، بمختلف شرائحه.

مما يجعل في مقدورنا التنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل من خلال الوقاية الأولية كخط دفاع أول والتدخل قبل فوات الأوان عن طريق الجامعة، وفي الأخير ما نستطيع قوله كنصيحة أن:

المخدرات ... تبذر الخراب .. وتزرع المرض .. وتفقد الأمل ... وتحصد الأرواح .

المركز الجامعي مرسلي عبد الله

معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية
السنة الثالثة: تخصص الأروطونيا

الإجابة النموذجية لمقياس مخاطر المخدرات (الدورة الخاصة)

مقدمة: (1/1).

المخدرات والإدمان عليها من أخطر المشكلات التي تجتاح أغلب مجتمعات العالم ، خاصة المجتمعات الإسلامية، كيف لا واستخدام المخدرات تاريخ يبلغ من القدم مبلغ تاريخ البشرية، فلقد استخدم الإنسان منذ فجر التاريخ بعض النباتات التي تنمو في الطبيعة من أجل إحداث نوع من التغيير في حالته النفسية، وكان يستهدف من ذلك الاستمتاع بمشاعر اللذة والنشوة ، كما كان يستهدف في أحوال أخرى التخفيف من آلامه وعلاج العديد من الأمراض التي يعاني منها.

لهذا نتساءل عن معنى المخدرات والإدمان عليها؟ وما هي أعراضه ومظاهره وطرق علاجه؟ وفيما يكمن موقف كل من الشريعة (الدين) والقانون من الظاهرة؟.

يمكن **تعريف الإدمان** (بالإنجليزية Addiction): بشكل عامّ بأنه عدم القدرة النفسية والجسدية على التوقف عن استهلاك مادة معينة مثل؛ المواد الكيميائية والعقاقير غير القانونية، أو القيام بنشاط وسلوك معين ، لاسيما عندما يؤدي ذلك إلى السعي القهري أو الهوس للحصول على الشيء بصرف النظر عن العواقب حتى لو تسبّب للفرد بالأذى النفسي (1/1) والجسدي. حيث **تتباين أعراض الإدمان بين الأفراد**، وفي الواقع قد يدرك المدمنون أنهم يعانون من هذه المشكلة وقد لا يعلمون بذلك بتاتا، كما قد يخفي بعض الأفراد تعاطيهم لبعض المواد أو ممارستهم لأنشطة معينة عن الآخرين، وبذلك يبقى هؤلاء يمارسون حياتهم اليومية بشكل جيد، ولكن بشكل عام هناك مجموعة من الأعراض والعلامات التي تشير إلى وجود مشكلة الإدمان وفيما يأتي أهمها: (4/4)

- البحث عن العقاقير غير القانونية أو المخدرات بعنف أو بصورة لا يمكن التحكم فيها. - المشاركة في مستويات خطيرة من السلوكيات المسببة للإدمان بطريقة لا يمكن السيطرة عليها. - عدم القدرة على التوقف عن تعاطي المواد غير القانونية بالرغم من تسببها في المشاكل الصحية أو الشخصية، مثل؛ مشاكل العمل والعلاقات. - مشاكل وصعوبات العلاقات الاجتماعية والتي ترتبط بالغالب بتأنيب الأفراد الذين يدركون وجود مشكلة الإدمان. - فقدان الاهتمام بالأنشطة الحياتية التي لا تتضمن استهلاك المادة المضرّة أو القيام بالسلوك المؤذي. - ملاحظة تغييرات عميقة على المظهر العام للفرد، بما في ذلك هجر النظافة بشكل واضح. - ممارسة الإدمان بشكل سرّي، وإخفاء المواد والسلوكيات التي يدمن عليها الفرد، فمثلا يرفض تفسير حدوث الإصابات التي وقعت خلال وجود تأثير الإدمان عليه. - زيادة تعرّض الفرد للمجازفة والمخاطرة من أجل الحصول على المادة أو السلوك، وأثناء استهلاك المادة أو المشاركة بالنشاط. إلى جانب معاناة الفرد عند التوقف عن استهلاك المادة أو المشاركة بالنشاط المدمن عليه من مجموعة من الأعراض الانسحابية، أهمها ما يأتي: تغييرات مزاجية، تغييرات في الشهية، الاحتقان وسيلان الأنف، ألم العضلات، التعب والإعياء، التهيج المفرط، الغثيان و التقيؤ، الأرق وصعوبات النوم، الارتعاش، عدم الاستقرار، التعرق.

ومن بين مظاهر الإدمان التي قد تكون واضحة على المتعاطي ما يلي: (4/4)

- احمرار العين واتساع الحدقة، تراجع الوزن وفقد الشهية، الإصابة ببعض أنواع الحساسية الجلدية، فقد التركيز والشروذ أغلب الوقت، الانعزال عن البيئة المحيطة، النوم لفترات أطول من المعتادة والطبيعية، الارتفاع في ضغط الدم، فقدان الشهية، عدم القدرة على العمل والإنتاج، تغيير نوعية الأصدقاء، الإصابة بالالتهاب، اللامبالاة

• المعاناة بصورة مستمرة من المشكلات المالية، الكذب بصورة مستمرة، عدم الاعتناء بالمظهر الشخصي.
ويحتاج الإقلاع عن الإدمان بلا شك إلى تلقي الشخص المدمن للدعم المتخصص والعلاج، فإدمان المخدرات يصنف ضمن الأمراض النفسية شديدة التعقيد، والتي إن لم يعالج الإنسان منها فربما تؤدي لوفاته. وذلك عبر مراحل متتالية، لا يمكن تجزئته بالاكتفاء بمرحلة منه دون أخرى، أو تطبيق بعضه دون بعض الآخر، لأن ذلك يضر ويضعف من نتائجه، فلا يجوز مثلاً الاكتفاء بالمرحلة الأولى المتمثلة في الفحص الطبي الشامل دون العلاج النفسي والاجتماعي، وتتمثل مراحل العلاج في ما يلي: (6/6)

المرحلة الأولى: فحص طبي شامل: يتم عمل فحص شامل بالكشف على كل حالة في كل التخصصات، ليتم إطلاع ووضع اليد على تطورات الوضع، ومدى أضرار المخدرات على الجسم، ومن هنا يتم وضع الخطة العلاجية التي يسير عليها كل مريض، التي تتناسب مع حالته الصحية من الخطط التالية: تحليل دم يوضح نسبة المخدرات في الدم. تحليل وظائف كبد وتحليل وظائف الكلى. قياس نسبة السكر في الدم وقياس الضغط. الإطلاع على التاريخ المرضي للمتعاطي، وهل سبق ووجد مرات تعاطي وانتكاسات علاجية أخرى. بعد معرفة كل نواتج التحاليل الطبية يستطيع الأطباء وضع خطة علاجية وفقاً لحالته الصحية، ليتم تحديد المشاكل وطرق علاجها.

المرحلة الثانية: سحب السموم من الدم: يخشى كل متعاطي المخدرات من هذه المرحلة، ويكون عليها عامل كبير في التخاذل عن الذهاب إلى مصحات علاج الإدمان حيث تكثر الأقاويل عن الآلام المصاحبة بـانسحاب المخدر من الجسم، ولكن أنت معنا في أيد أمينه، فلا تقلق على نفسك في مصحة بريق لأنها تستخدم الأنظمة الطبية المعتمدة والحديثة في برامجها العلاجية، التي من شأنها التقليل تماماً من أعراض هذه المرحلة لتصل معنا إلى بر الأمان بأقل مجهود ومتاعب.

المرحلة الثالثة: العلاج النفسي والتغيير السلوكي: تعد هذه المرحلة أكبر وأهم وأدق مرحلة يمر بها المدمن في رحلته العلاجية، لأن الثقة في النفس والعزيمة والإرادة، هي بداية العلاج وهي نفسها التي تحول بينه وبين المخدرات مرة أخرى، وتتم من خلال عدة جلسات طبية تخلص فيها المريض من كل ما يؤرقه ويؤثر على نفسيته، حتى يبدأ الطبيب في حل هذه المشاكل، بالتعاون مع المريض، وخلال هذه الجلسات يضع الطبيب عدة أهداف يريد الوصول لها وهي:

• الوصول بوضوح إلى أسباب الإدمان والبعد عنها مطلقاً. بناء شخصية قوية لديها ثقة في النفس، وهدف في الحياة، وخطة تسير في طريق تحقيقها. التخلص من كل الطاقة السلبية التي زرعتها الإدمان في طريقك، واستبدالها بطاقة إيجابية تدفعك للأمام.

المرحلة الرابعة: التأهيل الإجتماعي ومنع الانتكاسة: يأتي دور هذه المرحلة في تقديم شخص سوي نفسياً إلى الحياة الخارجية مرة أخرى، سواء العمل أو الدراسة أو المحيط الأسري والمعرفي، ويستمر في تقديم مهاماته اليومية، ويبدأ في مرحلة الإنتاج أو تحقيق نقاط محددة في خطة المستقبل، التي من المقرر أن تكون رسماً في مرحلة العلاج النفسي والتغيير السلوكي، وتتم عن طريق التعامل مع الأشياء التالية:

• التخلص من الوازع النفسي الضعيف الذي يُلح عليك دوماً بالرجوع للمخدرات. التصرف مع جميع مشاكل الحياة والأزمات التي تتعرض لها بعيداً عن أي مخدرات. عدم الاختلاط أو التواجد في نفس الأجواء التي سبق ودفعتك للمخدرات. وضع حد للحاجة إلى المخدرات ومحاولة التخلص منها.

المرحلة الخامسة: المتابعة المستمرة بعد العلاج: إيماناً منا بدورنا الفعال في حياتك وحرصنا منا على مصلحتك حتى ولو كان ذلك خارج حدود مصلحتنا، حيث أننا نستمر معك في متابعة دورية ومنتظمة لفترة ليست بالقصيرة عندما تعود إلى لحياتك مرة ثانية من خلال الجلسات المختلفة العلاجية. حيث نحاول في هذه الجلسات الإطمئنان على ما تقوم به، وعلى الخطة التي عليك اتباعها ومعرفة المشاكل الجديدة التي تعرضت لها، ومحاولة وضع حلول تناسب حياتك الجديدة، ويتم كل ذلك للبعد عن الانتكاسة والرجوع مرة ثانية للمخدرات.

ولا شك أن المخدرات ليست من الطيبات بل هي من الخبائث التي حرم الله، وقد امتن الله ببعثة النبي الأمي الذي جاء بحلية الطيب النافع وحرمة الخبيث الضار، قال تعالى: وَيَجْلُ لُهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ. و المخدرات حرام كيفما كان تعاطيها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل شراب أسكر فهو حرام». كما اعتبر تعاطي المخدرات والاتجار بها، وتسهيل الحصول عليها في أغلب بلدان العالم من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، واختلفت درجة العقوبة باختلاف البلدان، وباختلاف الحالات، فقد أجازت بعض البلدان العربية والإسلامية وغيرها تطبيق عقوبة الإعدام للممولين والمهربين والمتجرين بالمخدرات؛ كما أجازت مصادرة أموالهم وممتلكاتهم؛ وخاصة إذا ثبت أنها تضخمت من جراء تهريب المخدرات

تسعى الجهود في الدول والحكومات سواء كانت قانونية أو اجتماعية أو نفسية لمحاولات الحد من انتشار ظاهرة المخدرات واحتوائها خاصة في ظل تعقدها وتشابكها. وعلى ذلك فإن الأمر يتطلب منا التعرف للظاهرة من زاوية طلبة الجامعة، باعتبارهم النخبة ومستقبل الأمة وأملها. وهذا هدف مقياس مخاطر المخدرات والموجه لجميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم العلمية وذلك بتعريفهم بالمخدرات وميزاتها، وأبرز الأسباب المؤدية إلى تعاطيها، مع تقديم مجموعة من التدابير الوقائية والعلاجية، والنصوص التشريعية للمخدرات كأسلوب ردي. من أجل هذا وغيره وجب على جميع أفراد المجتمع التصدي للمخدرات، فمواجهتها لا يكون فقط عن طريق الدولة والحكومة والقانون، وإنما يمكن ذلك من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع، بمختلف شرائحه. مما يجعل في مقدورنا التنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل من خلال الوقاية الأولية كخط دفاع أول والتدخل قبل فوات الأوان عن طريق الجامعة، وفي الأخير ما نستطيع قوله كنصيحة أن:

المخدرات ... تبذر الخراب .. وتزرع المرض .. وتفقد الأمل ... وتحصد الأرواح .

وهي مشكلة مجتمع تستوجب يقظة الجميع